جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التسعون/ السنة الثانية والخمسون

صَفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥/٩/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تنوع الأَوجه الإعرابيَّة للمرفوعات في كتاب) تمرين الطُّلَّاب في صناعة الإعراب (للشيخ خالد الأَزهريّ(ت905هـ) نسرين أَحمد حسين الساداني ّ ومحمد ذنون فتحي	30-1
الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأَكاسرة أُنموذجًا- إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	55 -31
التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليَّة- كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر	80 -56
دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ(التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أَبرم و منال صلاح الدين الصفَّار	105 -81
الإشاريَّات تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	116 -106
مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الأَلف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق و دراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم	151 -117
(التشبيه المركَّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأَخلاق لابن حزم الأَندلسيّ (ت: 456هـ علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	185 -152
الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللُّمع لابن جنّيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أُنموذجا -- خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد	204 -186
التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري و عبدالله خليف خضير	237 -205
التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأَبنية الأَفعال المزيدة عند ابن جِنّي (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم و هلال علي محمود	273 -238
سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر الماشطة	295 -274
الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتَّصل, المنفصل (دراسة نحويَّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود و رحاب جاسم العطيوي	322 -296

مرويات الأسعديِ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر	358 -323
موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى	394 -359
الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ و فوَّاز أحمد محمد	428 -395
المرجعيّات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد	454 -429
شعريَّة العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين	476 -455
ميميَّة ابن روميّ في رثاء البصرة دراسة أُسلوبيَّة طارق حسين علي	507 - 477
المشتقَّات في القصائد المعلَّقات دراسة صرفيَّة دلاليَّة معلقة زهير بن أبي سلمى أُنموذجًا نجيب محمود علاوي	540 -508
بحوث التاريخ والحضارة الاسلامية	
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن	651 -541
حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد و سعد توفيق عزيز البزَّاز	693 -652
الجذور التاريخيَّة للمغول والبداية الرسميَّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	620 - 694
محكمة العدل الدوليَّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أوزو نموذجًا) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود	644 -621
هجرة القبائل من الجزيرة العربيَّة إلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيَّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي	691 -645
أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إطلال سالم القس حنا	720 -692
الملامح الاقتصاديَّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م(أشرف عبد الجبار محمد	740 -721
الأَحوال الاقتصاديَّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح	767 -741
التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أحمد خضر المعماريّ و عبَّاس إسماعيل الروَّاس	794 -768

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعَّاش	795- 822
بحوث علم الاجتماع	
اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربَّات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيَّد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	823- 877
الحوار الدينيّ وبناء السلام وترسيخ التعايش السلميّ في العراق الحالي الحوار المسيحيّ-الإسلامي نموذجًا عذراء صليوا شيتو	878- 938
بحوث الفلسفة	
الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور – مقاربة مفاهيميَّة فنر ميسَّر سعيد و أحمد شيَّال غضيب	939- 965
بحوث الشريعه والتربية الاسلامية	
ياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	966- 995
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التحوُّل لخدمات المعلومات الرقميَّة في المكتبات الجامعيَّة العراقيَّة سلام جاسم عبدالله العزيّ	996- 1020
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلميّ من وجهة نظر تدريسيها عدنان حازم عبد أحمد	1021- 1045
المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بأساليب التعلُّم لدى طلبة كليَّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة الموصل شيماء طلب النجماويّ	1046- 1103
بحوث القانون	
الإطار المفاهيميّ لمنظومة الأمن العام مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	1104- 1146

CC BY

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأَسلحتهم

فائز فتح الله الرعَّاش *

تأريخ التقديم: 2021/7/29 تأريخ القبول: 2021/9/18

المستخلص:

كان جيش المرابطين متكوناً من عناصر عديدة منها العرب والبربر والزنوج والسودان، وكان لهؤلاء العناصر دور كبير في نشر الإِسلام في جنوب الصحراء والمغرب والأَندلس فقد خاضوا العديد من المعارك وحقَّقوا انتصارات كبيرة على القبائل الوثنية وعلى الإِسبان والفرنجة، وقد اتخذ يوسف بن تاشفين من الجند السودان حرساً خاصاً به وكانوا مخلصين له ، وكانت أَسلحة الجيش المرابطي كثيرة ومتنوعة منها الثقيلة مثل المنجنيق والدبابة ومنها الخفيفة مثل الخنجر والسيف والرمح ومنها وقائية مثل الخوذة والدرع وكان المرابطين يقومون بتدريبات عسكرية لعناصرهم في بداية الأَمر كانت في الرُبُطْ لتي أَنشأها الشيخ عبدالله بن ياسين ثم توسعت بعد ذلك بتوسع دولتهم وأَنشأوا لهم معسكرات، وكانت غانة من المناطق المميَّزة التي فتحها المرابطين وانضم شبابها إِلى دولتهم وصاروا جزءًا مميَّزًا في الجيش.

الكلمات المفتاحية: العلم ، السيف ، السفن.

المقدمـــة

السودان الغربي هي تلك المنطقة التي تقع غرب الصحراء وجنوبها وهي تضم نهر النيجر ونهر السنغال، نهر غامبيا والمجرى الأَعلى لنهر الفوتا [1]، وقد دخلها الإِسلام منذ القرنين الأَوَّل والثاني الهجريين عن طريق الحملات العسكرية التي قادها

* مدرس مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

(1) زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر(بيروت:١٩٦٠)، ص١٨.

المسلمون الأوائل وكذلك الدعاة والتجار[1]، وازداد تمسك هؤلاء بالإسلام ونشره عندما دخل مناطقهم المرابطين وقاموا بإنشاء المساجد والمدارس والرُبُطْ وازداد عدد جيش المرابطين وانضمام الكثير من القبائل التي دخلت الإسلام وانضمت إلى الجيش المرابطي للدفاع عن العقيدة الإسلامية الخالية من الأَوثان والخرافات وكانت أَسلحة الجيش المرابطي كثيرة ومتنوعة بعد الانتصارات التي حققها على اعدائه وكانت هذه الأَسلحة منها الثقيلة والخفيفة وكذلك استعمال القوارب والسفن الحربية؛ لأَنَّ الحرب كانت تمتد من السودان الغربي إلى الأَندلس[2]، ومن أَشهر قبائل السودان الغربي الماندنجو والتكرور والصنغاي وغيرهم ممن انضم إلى المرابطين ونشروا الإسلام [3].

المبحث الأَوَّل
السودان الغربي

اولاً: جغرافية السودان الغربي:

السودان هو تلك المنطقة الواسعة الشاسعة التي تمتد من الغابات الاستوائية جنوبًا إلى الصحراء الكبرى شمالًا، ومن البحر الأَحمر ووادي نهر النيل شرقًا إلى المحيط الأَطلسيّ غرباً[4]، لقد تعامل الجغرافيون والمؤرخون القدماء جمع المنطقة بوصفها وحدة متكاملة في حين المؤرخون المحدثون تعاملوا معها على أَساس ثلاثة تقسيمات هي السودان الغربي الذي يشمل الحوض الأَسفل لنهر النيجر ونهر السنغال ونهر غامبيا والمجرى الأَعلى لنهر الفوتا وحاليًا يشمل الدول السنغال[5] وغينيا [1] .

(1) محمد احمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد، (بغداد: 1982 م)، ص 33.

(2)مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، (تونس: 1913م)، ص 18.

(3) أبو العباس احمد بن على القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة: د/ت)، ص282.

(4) بازل دافنس ، افريقيا اضواء جديدة، ترجمة:جمال محمد احمد(بيروت:١٩٦٣م)، ص١٠٣.

(5)السنغال: هي دولة افريقية يحيط بها من الغرب المحيط الأطلسي وجمهورية غامبيا ومن الشرق تحيط بها جمهورية مالي ، وتحدها شمالاً وجنوبا غينيا، وهي تقع في الجزء الشمالي الغربي من قارة افريقيا السمراء. ينظر: شيخ صمب، اللغة العربية في السنغال أوضاعها الواقعية وافاقها المستقبلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مجلد 1، (السنغال:2020م)، المقدمة.

وغانة[2]وموريتانيا[3] ومالي[4]، أمَّا السودان الشرقي فيشمل الحوض الأعلى لنهر النيلي أي الدول اوغنده وكينيا واثيوبيا والصومال ويشمل السودان الأوسط جمهورية أفريقيا الوسطى والنيجر والكاميرون[5] وتشاد [6].

---

(1)غينيا: تقع على الساحل غربي من القارة الافريقية، تحدها شمالاً السنغال وغينيا بيساو، وغرباً المحيط الأطلسي وجنوباً والسيراليون، وشرقاً ساحل العاج ومالي. ينظر: محمد هادي اللحام وآخرون، قاموس معجم لغوي علمي عربي/عربي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2015م)، ص 960.

(2) غانة: كانت غانة سابقاً مدينة كبيرة تقع بين نهر النيجر شرقا ونهر السنغال غربا وعلى حدودها الشمالية كانت تنتقل وتتحرك القبائل البربرية الصحراوية لأنها تقع جنوب بلاد المغرب وهي متصلة بالسودان وكان يجتمع فيها التجار ومن خلالها يدخلون الى بلاد التبر الذي يكثر فيها الذهب المخلوط بالرمل وقد بلغت غانة اوج قوتها وعظمتها عندما وصلت جنوبا بحيث انها لم تلامس مقدمة الغابات الاستوائية، أما حالياً تقع على الشاطئ الغربي من القارة الافريقية، تحدها بوركينا فاسو شمالاً وساحل العاج غرباً، والمحيط الأطلسي جنوباً وتوغو شرقاً. ينظر: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، ط ٢ (بيروت: ١٩٩٥)، ج ٤، ص ١٨٤ ؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 1.؛ محمد فاضل علي باري وسعيد كريدية، المسلمون في غرب افريقيا، دار الكتب العلمية، (بيروت:2007م)، ص257.

(3) موريتانيا: تقع موريتانيا على شاطئ المحيط الأطلسي وعاصمتها نواكشوط، وتكون في غرب القارة الافريقية، يحدها من الشرق والجنوب مالي، ويحدها من الشمال الغربي الصحراء الغربية، ومن الجنوب السنغال، ومن الشمال الغربي الصحراء الغربية وتغطي الصحراء كل البلاد، ينظر: إبراهيم مرزوق، دائرة المعارف الثقافية، الدار الثقافية للنشر، (د،م: 2018م)، ص 250.

(4) مالي: كانت مالي سابقا قرية صغيرة يسكنها قبائل الماندنجو وهي تقع بين نهر النيجر والمحيط الأطلسي، استطاعت توحيد القبائل السودانية وكانت لها دور في نشر الإسلام في أفريقيا الغربية وحكمتها ثماني أسر، وحالياً قلب افريقيا الغربية وتعتبر من الدول المغلقة، يحدها من الغرب السنغال وموريتانيا ومن الجنوب غينيا –كوناكري وساحل العاج ومن الشرق بوركينا فاسو والنيجر ومن الشمال الجزائر وهي من الدول الواسعة المساحة. ينظر: إبراهيم علي طرخان، دولة مالي الإسلامية، (القاهرة:1973م)، ص32–35؛ علي وكريدية، المسلمون في غرب افريقيا، ص 297.

(5) الكاميرون: وهي دولة تقع غرب افريقيا، تحدها تشاد شمالاً ، ونيجيريا غرباً وخليج غينيا، وغينيا الإستوائية والغابون والكونغوا جنوباً، وشرقا جمهورية أفريقيا الوسطى ينظر: اللحام وآخرون، قاموس معجم ، ص 970.

(6) تشاد: تقع تشاد في شمال افريقيا، وتحدها من الشمال ليبيا، وافريقيا الوسطى جنوباً والنيجر والكامرون غرباً والسودان من الشرق وتوجد فيها بحيرة تشاد. ينظر: مرزوق، دائرة المعارف، ص79؛ بشار اكرم جميل داؤود الملاح، مؤثرات الاسلام الاجتماعية على بلاد السودان، اطروحة دكتوراه (غير منشور)،(جامعة الموصل كلية الآداب:٢٠٠٦م)،ص٢٥.

وكان لموقع السودان الغربي اهمية متميزة وضرورة ملحة لأَنَّه كان يتكون من ممالك واقاليم[1]كان لها دور في التواصل مع المغرب الإِسلامي[2]، ويبدو مِمَّا تقدَّم أَنَّ القرب الجغرافي بين السودان الغربي وأَقاليمه وممالكه وبين المغرب الإِسلامي كان له دور كبير في تنقل التجار والدعاة الذين أَسهموا في نشر الإِسلام ومؤثراته التي انعكست إِيجابًا على حياة سكان تلك المناطق .

ثانيًا: التسمية بالسودان الغربي:

بلاد السودان هو الاسم الذي أُطلق في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي من قبل جغرافيو الغرب الإِسلامي على المنطقة الممتدة في بحيرة تشاد إِلى المحيط الأَطلسيّ وشمال خط الاستواء وجنوب الصحراء وهي منطقة تقابل بلاد المغرب وتفصلهما الصحراء الكبرى[3] وأُطلق هذا الاسم على بلاد السودان بسبب لون بشرتهم[4] وليس لسبب عنصري لأن الشعوب الواقعة في المغرب الإِسلامي والمشرق هي ذات البشرة البيضاء فهي مرادفة للسودان، وهذا ما أَكَّده ابن بطوطة خلال رحلته إِلى تلك المناطق ومعايشتها والتعرف عليها[5].

وتعد المنطقة المحصورة مابين خط عرض ١١و١٧ شمالًا منطقة قامت فيها دول إِسلاميَّة: غانة ومالي والسنغاي[6] وتسمَّى لدى المؤرخين المعاصرين السودان أَو

(1) الملاح، مؤثرات الإسلام، ص٢٩ .

(2)ابو عبدالله محمد بن ادريس الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، عالم الكتب (بيروت:١٩٨٨) ،ج١، ص١٠٧ .

(3) أحمد شكري ، الاسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي ١٢٣٠-١٤٣٠م(ابو ظبي:١٩٩٩م)،ص١٩.

(4) ابوعبيد بن عبدالله بن عبدالعزيز البكري، المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي (د/م:١٩٩٢)،ج٢،ص٨٦٨.

(5) محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، شركة ابناء شريف الانصاري للنشر والتوزيع والطباعة، اعتنى به:درويش الجويدي(بيروت: ٢٠٠٧م)، ج٢، ص٢٧١.

(6) السنغاي : وهي احدى الدول التي قامت في السودان الغربي، كان شعبها يسكن في الجهة الشرقية من نهر النيجر ويعود وجودهم الى القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، وتوسعوا ودخل حكامها الإسلام في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وساهموا في نشر الإسلام وتوسيع دولتهم. ينظر: صباح إبراهيم

أفريقيا الغربية، ومن الجانب الاستعماري فقد أَطلق المؤرخون الغربيون على المنطقة أفريقيا جنوب الصحراء وهدفهم من هذا أَن يظهروا للعالم أَجمع وللمسلمين خاصة أَنَّ الصحراء كانت حاجز وفاصل بين الشمال والجنوب وكانت عقبة أَمام تقدم المسلمون إِلى الجنوب لنشر الإِسلام والقضاء على الوثنية والديانات المنحرفة التي كانت تنخر في المجتمعات آنذاك[1].

المبحث الثاني

دولة المرابطين

أَوَّل: الأَصل والتسمية وطريقة العيش:

يرجع أَصل المرابطين إِلى قبيلة حمير[2] التي كانت تسكن اليمن، وهي عربية الاصل، هاجرت مع قبائل أُخرى من اليمن إِلى أَفريقيا، فأستوطن قسم منهم في افريقية(تونس)والقسم الاخر وصل إِلى الصحراء المغربية التي هي قريبة من المحيط الأَطلسيّ غربًا[3]، أَمَّا التسمية فترجع إِلى روايات عديدة الأولى تذكر أَن سبب التسمية تعود إِلى الرباط الذي كانوا يتلقون فيه التدريب العسكري والروحي وعندما انتصروا على القبائل المعارضة للإِسلام اطلق عليهم هذا الاسم بسبب صبرهم على قتال أَهل الكفر[4]، والرواية الأُخرى تذكر أَن سبب التسمية يعود إِلى مجموعة من الرواد وطلبة العلم المالكيين الذين كانوا يقصدون مدرسة وجاج بن زلو اللمطي لطلب العلم والمعرفة فكانت تسمى دار المرابطين[5] وهناك من يرى أَنَّ كلمة مرابط اطلقت على كل من

الشيخلي، تاريخ الإسلام في أفريقيا وجنوب شرق آسيا، مديرية مطبعة التعليم العالي بغداد، ج1، ص 100؛ الشكري، الاسلام والمجتمع، ص٥٩.

(1) الملاح، مؤثرات الاسلام، ص٢٩.

(2) ابن حجر التميمي، منتهى الاعلام بوفاة الصحابة وملوك الاسلام، (مخ)، ص٤٦٣.

(3) ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (باريس:١٩١١م)،ص١٦٤.

(4) محمد بن عذاري، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفسال (بيروت:١٩٨٠م) ج٤، ص١٣ .

(5) عياض بن موسى القاضي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، (المحـــمدية: ١٩٨٣م) ج٨، ص٨١.

خدم الدول وحقق انتصارات جليلة فهو بمثابه وسام عسكري له[1]، وكانت قبائل لمتونة ومسوفة وجدالة قبل أن تنضم وتلتحق بالمرابطين يطلق عليهم الملثمين؛ لأنَّهم كانوا يرتدون اللثام، وتمييزاً لهم عن قبائل المغرب، وكانوا يعتقدون أنَّ الفم عورة يجب سترها[2].

أَمَّا طريقة عيشتهم فكانت قائمة على الرعي[3] وكانوا لايعرفون الزراعة[4] أَمَّا ديانتهم فكانت النصرانية[5]، وبعض منهم مجوسية وآخرون عابدون للأَوثان ومقدسوها[6].

ثانياً: مرحلة الدعوة وطلب العلم الشرعي :

اسلم الملثمون بعد فتح الأَندلس سنة ٩٢هـ/711م[7]، ثم تفرقوا بعد اجتماعهم اجتماعهم ووحدتهم لمدة مائة عام وقام القائد من قبيلة لمتونة، ويدعى محمد بن تيفاوت[8]الذي جمعهم لكنه استشهد بعد ثلاثة سنوات على يد الوثنيين فتولى القيادة يحيى بن ابراهيم الجدالي[9].

---

(1) العبادي، الصفحات الاولى من تاريخ المرابطين، مجلة كلية الآداب (الاسكندرية: ١٩٦٧م)عدد ٢١، ص٥٢.

(2) ابو القاسم ابن حوقل، صورة الارض (بيروت: د/ت)، ص٩٩.

(3) ابو العباس شمس الدين احمد بن خلكان، وفيات لأعيان وأبناء أبناء الزمان، دار صادر، تحقيق:احسان عباس(بيروت:د/ت)، ج ٧، ص١٢٨.

(4) البكري، المغرب، ص١٦٤.

(5) مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق:سهيل زكار وزملائه (البيضاء:١٩٧٩م)، ص٧.

(6) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر وفي عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر(بيروت:١٩٥٨م) ج٦، ص١٤٢.

(7) ابن خلدون ، العبر، ج٦،١١٠-١٨١.

(8) ابو الحسن علي بن ابي زرع، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ وتاريخ مدينة فاس(الرباط: ١٩٧٢م)، ص١٢٠.

(9) البكري، المغرب، ص١٦٤.

وخرج الأَمير يحيى من ديار الملثمين لأَداء مناسك الحج[1]، وبعد عودته مر بمدينة القيروان[2]، التي كان يكثر فيها العلماء وطلبه العلم الشرعي فجلس الأَمير في حلقة الفقيه ابن عمران الفاسي (ت٤٣٠هـ / ١٠٣٨)، وكان على المذهب المالكي[3] وهو من المذاهب الإِسلامية المعتبرة[4] ودارات مناقشات بين الأَمير والفقيه، وأَدرك الأَوَّل مدى الجهل الذي تعيشه القبائل الخاضعة له وهي بحاجة إِلى إِسلام حقيقي[5]، وطلب الأَمير من الفقيه إِرسال أَحد الدعاة معه فأستجاب له وخاطب أَحد العلماء وكان من مدينة نفيس[6] ويسمى وجاج بن زلو الذي ارسل مع الأَمير أَحد تلاميذه وهو الشيخ الشيخ عبدالله بن ياسين[7] فقدم الأَمير مهمة الفقيه عبدالله إِلى ديار جدالة[8] فَسُرَّ الناس

(1) ابو العباس احمد بن خالد السلاوي، الأستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى (الدار البيضاء:١٩٩٧)، ج١ ص٩٩.

(2) القيروان: وهي مدينة بناها القائد عقبة بن نافع الفهري لتكون قاعدة لجيش الاسلامي وكان ذلك سنة ٤٦هـ . ينظر: ابن عذاري، البيان، ج١، ص١٩.

(3) المذهب المالكي: وهو احد المذاهب الإسلامية المهمة وينسب الى الامام مالك بن انس الذي ولد في في المدينة المنورة سنة (93هـ/711م) وتوفي سنة (179هـ/795م) فقد كانت المدينة المنورة دار حديث واسناد وكان اهل الفتوى من التابعين وكان الامام مالك شديد الحرص على أخذ العلم من مصادره الموثوقة، ومن شيوخه ربيعة الرأي الذي كان بصيراً بالرأي، ومن تلاميذه الذين أسهموا في نشر مذهبه أسد بن فرات. ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص102؛ أبو محمد بن عبد الرحمن الرازي، الجرح والتعديل، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث، (بيروت: 1952م)، ج1، ص12؛ خير الدين بن محمود الزركلي، الاعلام، دار الملايين،ط15، (بيروت: 2002م)، ج3، ج1، ص17 ، 298.

(4) لسان الدين محمد عبدالله بن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ومايمر بذلك من شجون الكلام، تحقيق: حسن حسين (جالومو: ١٩١٠م)، ج٣، ص٢٢٦.

(5) ابن عذاري، البيان، ج٤، ص٧-٨.

(6) نفيس: وهي مدينة تقع في المغرب الاقصى حررها عقبة بن نافع (٦٢هـ/ ٦٨٢م)من سيطرة الروم. ينظر: مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق: سعد زعلول(بغداد: ١٩٨٦م)، ص٢٠٨.

(7) البكري، المغرب، ص١٦٥، ابن عذاري، البيان، ج٤ ، ص٨.

(8) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٠٠.

الناس بالفقيه وصاروا يراجعونه في كبير الأُمور وصغيرها[1]، وخلال دعوة الشيخ عبدالله كان عليه أَن يقوم بأعمال مميَّزة، وهي :

1- تطهير المنطقة التي يدعو بها (بلاد القبلة) من الضلالات والشرك والسلوكيات المنحرفة التي لا تمت للإسلام وشرعه بصله فلا بد من جمع أَتباع وأَشخاص أوفياء مخلصين لدعوتِهِ.

2- القضاء على الإمارات والزعامات المتنازعة فيما بينها حتى يتم توحيد بلاد المغرب الأَقصى[2]، ومن أَجل تحقيق هذه الأهداف والأعمال قام الشيخ عبدالله ومعه الأَمير باتخاذ جزيرة في حوض نهر السنغال وشكلوا رباطاً[3]وبدأت مرابطة هؤلاء في في سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤٠م وكانوا سبعة اشخاص[4] ومع مرور الأيام صاروا بالمئات[5] وكانوا يتلقون التدريبات العسكرية الشاقة والروحية[6]،وبذلك وقع على عاتق عاتق هؤلاء توحيد المغرب الأَقصى الذي كان يعاني من التجزئة والانقسام والحروب بين إمِاراته المتأخرة[7]، وقد وضع الشيخ عبدالله شروط القبول في الرباط مع المراقبة، المراقبة، والامتحان والقمر من الذنوب السابقة عن طريق اقامة الحدود[8]، ويبدو أَنَّ هذا الأَمر تطهير له من المعصية التي ارتكبها مسبقًا.

وكان المرابطين يعتمدون على أَنفسهم في توفير الطعام عن طريق الصيد البري أَو البحري وحياتهم وكانت بسيطة وكانت التوبة والزهد في الدنيا ملازمة لهم[9]،

---

(1) سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطين، ص٢٢.

(2) السامرائي، علاقات المرابطين، ص٢٩٤.

(3) ابن عذاري، البيان، ج٤، ص١٠-١١.

(4) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص١٢٥.

(5) ابو بكر عبدالله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي، دار الغرب الاسلامي (بيروت:١٩٨٣م)،ص١٧٢.

(6) البكري، المغرب، ص١٦٥.

(7) ابن خلدون، العبر، ج ٦، ص١٨٧.

(8) المفتري يضرب ثمانين سوطاً وشارب الخمر مثلها اما الزاني فيضرب مائة سوط. ينظر: البكري، المغرب،ص١٦٩.

لهم[1]، وكانت دروسهم على المذهب المالكي وبلغة البربرية[2]، وكان الشيخ عبدالله يرسل السفراء وطلبة العلم إلى القبائل لدعوتهم إلى الرباط فاستجاب الكثير ومنهم أشراف قبيلة صنهاجة[3].

ومن العوامل المميَّزة التي ساعدت على نجاح المرابطين أنَّ العالم الإسلامي كان يعاني في المشرق من سيطرة البويهيين (٣٣٤هـ/946م ـ ٤٤٧هـ/1055م)، وظهور الحركة الصليبية، فاتجهت أنظار العالم الإسلامي إلى السلاجقة في المشرق والمرابطين في المغرب، وكان للعامل المادي دور في نجاح المرابطين عندما تحولت طرائق التجارة إلى ديار قبيلة صنهاجة في الجنوب وبذلك نجح مشروعهم الإصلاحي[4].

ثالثا: مرحلة الهجوم والسيطرة:

بعد أنَّ كثر اتباع الشيخ عبدالله رأى من المناسب الخروج في الرباط وحمل مسؤولية الجهاد في سبيل الله وخطب بأتباعه خطبة دعاهم فيها إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر الدين الصحيح القائم على الكتاب والسنة وذكرهم أنَّهم رؤساء عشائرهم[5].

فانطلق الدعاة في رباطهم إلى عشائرهم ودعوهم إلى الإسلام لكنَّهم رفضوا فقاتلوهم حتى قتل منهم الكثير ودخل الباقون في الإسلام[6]، وفي عام ٤٤٤هـ – ١٠٤٥م أرسل فقهاء درعه[7]وسجلماسة[1] كتبهم إلى الشيخ عبدالله يطلبون منه تحرير

(1) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص١٢٥.

(2) عصمت عبداللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا ٤٣٠-٥١٥هـ، دار الغرب الاسلامي (بيروت:١٩٨٨م)، ص٧٤.

(3) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص١٢٥.

(4) ابراهيم القادري، الحياة الاجتماعية قي المغرب والاندلس خلال عصر المرابطين، اطروحة دكتوراه (موقوفة)، ج1، ص78 وما بعدها.

(5) ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص١٢٥.

(6) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص٢٢٧.

(7)وادي درعة:مدينة كثيرة الاسواق والمزارع والمتاجر سكانها بربر تبعد عن سجلاته ٤ فراسخ (٢٤كم) . ينظر: ابو القاسم عبيد الله بن خرداذبه، المسالك والممالك، (بغداد: ١٩٨٩م)، ص٨٨.

تحرير مناطقهم من الظلم والجور فانطلق المرابطين بقيادة يحيى اللمتوني إِلى درعه وفتحوها سنة ٤٤٥هـ/1046م[2] ثم فتحوا سجلماسة التي هي بداية لفتح المغرب الأَقصى[3].

وتابع المرابطين جهادهم شرقا وشمالاً ففي سنة ٤٧٥هـ/ ١٠٨١م قضى يوسف بن تاشفين[4] على حركة ومقاومة زناته وعاد إِلى مراكش[5]، وفي سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م جرت معركة بين جيش المرابطين بقيادة المعز بن يوسف وبين قبيلة برغواطة في سبته بقيادة يحيى وانتهت بانتصار المعز وقتل يحيى[6]، وبهذا تمت توحيد المغرب الأَقصى .

أَمَّا انتشار الإِسلام في السودان الغربي فكانت بدايته حملات عقبه الفهري الذي وصل إِلى حدود غانة وبنى فيها بعض المساجد[7].

وتعدُّ غانة حلقة الوصل بين الشمال والجنوب وتمتاز بموقع تجاري وهي من المدن الغنية وعاصمة البلاد تنقسم إِلى مدينتين الأُولى يسكتها المسلمون وفيها اثني عشر مسجداً والثانية فيها الملك، وحاشيتهِ، وفيها مسجد يصلي فيه المسلمون الوافدين إِلى الملك[8] وغير المسلمون كانوا عُباد للأوثان والمجوسية[1] وبحكم التجارة استقر

---

(1)سجلماسة: تقع جنوب المغرب الاقصى ينسب سكانها الى زناتة وصنهاجة وهوارة وهي ملتقى التجار بين المشرق والمغرب والاندلس والسودان الغربي . ينظر:ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٣-٩٢.

(2)ابن الخطيب، اعمال الاعلام،ج٣، ص١٥١.

(3)ابن عذاري، البيان، ج٤، ص١٣.

(4)يوسف بن تاشفين: وهو احد ابرز قادة المرابطين وابن عم الامير ابي بكر بن عمر اللمتوني الذي واصل الفتح شمالاً وكان على مقدمة الجيش ابن تاشفين وكان له دور في معركة الواحات ضد الوثنيين. ينظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص183.

(5)نصر الله، دولة المرابطين، ص٥٢.

(6)السلاوي، الاستقصا، ج ١، ص١١١.

(7)ابن عذاري،البيان، ج ١ ص٢٧.

(8) الادريسي، نزهة المشتاق، ص٩؛ البكري، المغرب، ص١٧٥.

التجار المسلمون ونشروا الإِسلام وعلت مكانتهم[2] وكان جزء من هؤلاء المسلمون ينتمون إِلى قبيلة صنهاجة الكبيرة هاجروا إِلى السودان الغربي وسكنوا مناطق منها أُودغست[3]التي نشروا الإِسلام فيها ومارسوا التجارة بين شمال أفريقيا والسودان الغربي وتحكموا بالطرائق التجارية ولاسيَّما تجارة الملح الذي يعدُّ من الركائز المميَّزة لتجارة السودان الغربي لقلته عندهم[4] ومن أَشهر ملوكهم الذي أَسهم في نشر الإِسلام بين الزنوج[5] الملك كين يورتان (٣٥٠ – ٣٦٠هـ/٩٦١ – ٩٧١م)[6] ومِمَّا سبق يبدو لنا أَنَّ هذه الهمة العالية في نشر الإِسلام في السودان الغربي كانت قبل مجيء المرابطين إِلى المنطقة.

ومن الأَسباب المميَّزة لتوسع انتشار الإِسلام في السودان الغربي إِسلام ملك التكرور[7] واسمهُ وارجابي رايبس ت عام (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) وانتشر الإِسلام خاصة في مدينة سلي[8] التابعة للتكرور[9]، وفي القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي كان جهاد المرابطين باتجاه السودان الغربي ولاسيَّما في التكرور وأَسلم الكثير

---

(1) مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، جامعة الاسكندرية (مصر:١٩٥٨م)، ص٦٠ .

(2)دندش، دور المرابطين، ص١١١.

(3)أُدغست: وهي مدينة قديمة تقع حاليا في جمهورية موريتانيا الاسلامية شمال غرب السودان الغربي كان لها دور في التجارة ونشر الاسلام. ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص١٠١،٩٢.

(4)ابن حوقل، صورة الارض،٩٨.

(5)ابراهيم علي طرخان، دولة غانة الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة:١٩٧٠م)،ص٤٢.

(6)البكري، المغرب، ص٥٩.

(7) التكرور: وهي مدينة تقع جنوب المغرب واهلها اشبه بالزنوج منهم مسلمون ومنهم كفار .ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨٦٨.

(8)سلي:هي مدينة صحراوية تبعد عن غانة ٩٦٠كم . ينظر: مؤلف مجهول، الاستبصار ص٢١٧.

(9)طرخان، دولة غانة الاسلامية، ص٤٣.

منهم[1] وواجه المرابطين قوة غانة العسكرية التي هاجمت أودغست وكانت عاصمة الصنهاجيين الذين قامت على اكتافهم الدولة المرتبطية وفي المعارك توفي الأمير يحيى بن ابراهيم عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م[2]، وعلى إثر ذلك تقدمت الجيوش المرابطية بقيادة أبي بكر بن عمر وابنه إلى غانة، وأسقطتها سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م)[3]وبعد دخول المرابطين إلى غانة قام الأمير ابو بكر بإنشاء المساجد والرباطات وكُثر الداخلين إلى الإسلام وانضموا إلى جيش المرابطين وتشبعوا بتعاليم الإسلام وحُسن إسلامهم[4]، وانضم أهل السودان العربي إلى المرابطين، أمَّا الذين لم يدخلوا الإسلام فذهبوا جنوباً أو غرباً[5].

وفي سنة (٤٦٨هـ - ١٠٧٥م) قُتل الأمير أبو بكر[6] على يد أحد السود بواسطة سهم مسموم عندما كان ابو بكر يصلي[7] ، وعلى أثر هذه الحادثة ثارت قبائل قبائل سودانية كانت قد دخلت مع المرابطين بعد إسلامها وإرادة معاقبة قاتل الأمير لكن زعيمة القبائل الداهومي رفضت واشتعلت الحرب بين المسلمين المرابطين وبين القبائل الوثنية ثُمَّ دخلت قبائل في تحالفت مع المرابطين على إثر مقتل الأمير، وهذا عامل قوة إضافي للمرابطين وزاد في قوتهم ودخول أعداد كبيرة من السود تحت راية المرابطين والقتال معهم في معارك نشر الإسلام والقضاء على الوثنية والانحرافات السلوكية[8] .

(1)محمد احمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد (بغداد:١٩٨٢م)، ص9. ص9.

(2)ابن الخطيب، اعمال الاعلام،ج ٣، ص٢٢٨.

(3) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٧.

(4)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٧، دندش، دولة المرابطين، ص١١٢.

(5)حسن احمد محمود، المرحلة الافريقية في تاريخ المرابطين(المجلة التاريخية المصرية)، مجلد ١٢، ١٢، ١٩٦٥، ص١٦٦.

(6) ابن عذاري، البيان، ج٤،ص٢٦.

(7)محمد احمد المغربي، موريتانيا ومشاغل المغرب الافريقية(الرباط:١٩٦٤م)، ص٩٢.

(8)المغربي، موريتانيا ومشاغل المغرب الافريقية، ص٩٢-٩٣.

وفي ظل هذه الأثناء تعرضت الأندلس إلى التخريب على يد الفونسو السادس[1]، فأستنجد أمراء الأندلس وعلى رأسهم الأمير المعتمد على الله بن عباد[2] صاحب اشبيلية بالأمير يوسف بن تاشفين، وأرسل إلى الصحراء الوفود لطلب العون والإمداد، فأستجاب القبائل وبلاد الصحراء وجاءوا بأعداد كبيرة وحشود عظيمة لنضرة الإسلام والدفاع عن العقيدة ضد النصارى[3]، ووقعت المعركة بين الطرفين وانتصر المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين على الممالك النصرانية في موقفة الزلاقة في شهر رجب ٤٧٩هـ/١٠٨٦م[4]، وصار للمرابطين المسلمين في الأندلس وغيرها من البلاد هيبة وإجلال[5] وكان من نتيجة هذا الجهاد والنضال الذي قام به المرابطين على صعيد صعيد المغرب والأندلس والسودان العربي أن انضمت إلى الإسلام قبائل زنجية كثيرة وأسهمت في نشره وانتشر كذلك في مملكة صنغاي وملكها اسمه زاكاسي وبلغة الصنغاني مسلم دام أي مسلم عن طواعية وليس بالإكراه سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م[6].

وصار المرابطين قوة لايستهان بها واعتنق حكام مملكة البورنو والكانم الإسلام، وعندما جاءت سنة ٩٦ ٤هـ/١١٠٢م صار المرابطين يحكمون من السنغال حتى نهر الاوبرو من شمال إسبانيا[7]، وقد اعتنى ابن تاشفين بالفقهاء والعلماء وبنى المساجد والمدارس ، واعتنى بأرزاق الجنود الذين انظموا إلى دولتهِ في السودان الغربي وصاروا مقاتلين أوفياء لدينهم وعقيدتهم اولا ثم لدولتهم ثانيا[8].

---

(1)الفونسو السادس: وهو ملك ليون وقشتالة قاد حركة مسيحية لمطاردة المسلمين في الاندلس وحكم فترة (٤٥٨هـ – ٥٠٣هـ) (١٠٦٥م–١١٠٩). ينظر: مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٢٢.

(2)بن عباد: هو المعتمد على الله احد ملوك الطوائف وكان ملك قرطبة وإشبيلية . ينظر:الفتح بن محمد ابن خاقان، قلائد العقيان (القاهرة:١٢٧٣هـ)،ص٦،٤.

(3)ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص١٤٤.

(4)سميت بالزلاقة لأنها وقعت في مكان يسمى بهذا الاسم . ينظر: مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٣٧–٤٧.

(5)دندش، دور المرابطين، ص١٢٠.

(6)عبدالرحمن بن عبدالله السعدي، تاريخ السودان، نشرهوداس(باريس:١٨٩٨م)، ص٣.

(7) دندش، دور المرابطين، ص١٢٨.

(8)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٥٩، ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص١٣٧،١٤١.

المبحث الثالث
جيش المرابطين

اولاً: عناصر جيش المرابطين:

كان الجيش المرابطين يتكون من فصائل متنوعة ومتعددة بسبب الاختلافات العرقية والمناطقية والإقليمية، لكن روح الأُخوة والإيمان جمعت بين هذه العناصر المختلفة ومن هذه المكونات العرب سواء الذين كانوا في شمال أفريقيا أَم المهاجرين من شبه الجزيرة العربية إلى أفريقيا وكذلك الإسبان الذين اسلموا وأنظموا تحت راية المرابطين وكذلك قبائل صنهاجة التي قامت دولة المرابطين على اكتافها، وأخيرًا الزنوج السود الذين أسلموا وصاروا تحت راية المرابطين وسوف نذكر عناصر جيش المرابطين بشيء من التفصيل.

1- العرب: وهم عنصر منهم في جيش المرابطين وكانوا من الذين استقروا وأَقاموا في المغرب والأَندلس، ومنهم كذلك العرب الهلاليين الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى شمال أفريقيا، وعمل ابن تاشفين على تشكيل فرقة من المقاتلين العرب، الذين أثبتوا شجاعتهم في معارك كثيرة ومنها معركة كنسويجرة[1]،وكذلك معركة اقليش[2] التي شارك فيها العرب بقوة واستشهد فيها عدد من الأئمة والأعيان[3].

---

(1)معركة كنسويجرة: وهي من المعارك المهمة التي وقعت بين المرابطين بقيادة محمد بن الحاج وبين النصارى الاسبان وتحقق فيها النصر للمرابطين ينظر: ابو مروان عبدالملك ابن الكردبوس، الاكتفاء في اخبار الخلفاء (تاريخ الاندلس)، تحقيق:احمد مختار العبادي (مدريد: ١٩٧١م)،ص١٠٧-١٠٨.

(2) معركة أقليش: وهي من المعارك المهمة التي واقعت بين الجيش المرابطين بقيادة تميم بن يوسف بن تاشفينوبين الجيش القشتالي بقيادة سانشوا ابن الفونسو السادس وانتصر فيها المرابطين وكان ذلك في عام ٥٠١هـ/١١٠٨م، وسميت المعركة بـ(الكونتات السبعة) لمقتل عدد من الأمراء والقادة القشتاليين . ينظر: محمد عبدالله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية(القاهرة:١٩٩٠م)، ج٣، ص٥٧-٦٧؛ خليل ابراهيم السامرائي وأَخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار المدار الإسلامي (ليبيا:٢٠٠٤م)؛ ص٢٥٨.

(3)ابو الحسن عليابن القطان، نظم الجمان في أخبار الزمان (د/م:د / ت)، ص٩-١٠.

2- الملثمون: وهم أساس دولة المرابطين فقد قامت الدولة على جهادهم وشجاعتهم وكانوا الكثير منهم من قبيلة صنهاجة وشاركوا في معارك كثيرة وانتصروا في الأَندلس وجبهات المغرب وفي السودان الغربي[1].

3- الحشم: وهم فرقة من الجيش المرابطي التي كانت دائمًا تتقدم الجيش وتمتاز بالشجاعة والقوة وهي من قبيلتي مصامدة وزناتة وهما من قبائل البربر، وكان لهم دور كبير في تحقيق الكثير من الانتصارات على القبائل الوثنية والممالك الإِسبانية في الأَندلس[2].

4- الحرس الخاص: امتاز هذا النوع من عناصر الجيش المرابطين بالشجاعة والقوة والذكاء وكانوا ينتمون إِلى مختلف الولايات، وقدتم تشكيل هذا العنصر عندما اتفق القائد يوسف بن تاشفين مع تجار الرقيق من مملكة غانة وتم أَخذ أَعداد كبيرة منهم وترتيبهم تربية إِسلاميَّة فضلًا تعليمهم كافة فنون القتال، ومقابل ذلك إِعطائهم الأَموال والهدايا والخيل وتقريبهم واختار منهم حَرَسَهُ الخاص، ولم يكن هؤلاء العنصر الأَسود في الحشم فقط بل كان معهم ممن اختارهم ابن تاشفين، وهم فتيان وشبان من نصارى الإِسبان وغيرهم وكانوا معاهدين فقد قربهم وقدم لهم الدعم لشجاعتهم وإخلاصهم في عملهم وكانوا من الأَندلس، وشاركوا في معارك كثيرة وحقَّقوا انتصارات وجعل عليهم أُمراء وقادة[3] ودخلوا هؤلاء المعاهدين الإِسلام وصاروا جزءًا من الجيش المرابطي[4] وحتى أَسرى الحروب كانوا ينضمون وإِلى الجيش المرابطي بكل صنوفه[5].

ثانياً: سلاح الجيش المرابطي :

(1)علي محمد الصلابي، دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي (د/م:٢٠٠٦م) ، ص١٩٥.

(2)الصلابي، دولتي المرابطين والموحدين، ص١٩٦.

(3) يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة:محمد عبدالله عنان (القاهرة:١٩٥٨م) ، ص٤٧٩-٤٨٠.

(4)سلامة محمد سلمان الهرفي، دولة المرابطين، دار النداوة (د/م: ١٩٨٥م)، ص١٧٠.

(5)حمدي عبدالمنعم محمد، تاريخ المغرب والاندلس في عصر المرابطين، مؤسسة شباب الجامعة (د/م:١٩٨٦م)، ص٢٩٨.

أساس قيام دولة المرابطين كان على الجهاد والحرب من أَجل نشر الإِسلام وقضاء على الوثنية وتحكيم شرع الله تعالى في المناطق التي دخلوها[1]، فالعناية بالجيش وتسليحه كان من أولى مهام القائد يوسف بن تاشفين عندما بدأت دولته بالتوسع والانتشار وصار جيشه فيما بعد من الجيوش التي يُشار إِليها بلبنان[2]، فقد عمل ابن تاشفين على تطوير الجيش المرابطي لأَنَّه في بداية قيام الدولة المرابطية كان الملثمين يشكلون الجزء الأكبر من الجيش، وكانت أسلحتم تقليدية وكانوا يقاتلون وهم راجلة وإذا استعملوا الحيوانات للركوب فكانوا يقدمون الأبل على غيرها؛ لأَنَّهم من سكنة الصحراء والاحتكاك بالإبل اكثر من غيرهِ[3]، فعندما كان المرابطون يقاتلون في الصحراء كانت مهمتهم في استعمال الأبل سهلة، ولكن المشكلة برزت عندما انتقلوا إِلى المغرب وشمال أفريقيا فقد كان يستخدم الطرف الآخر من قبيلة زناتة ومعمودة الخيل وكانوا بارعين في ذلك وفي نفس الوقت كانت الارض جبلية وهضبية وهذا الأَمر لا يصلح مع الإِبل فقام ابن تاشفين باقتناء الخيل وتدريب الجنود عليها وفضلًا عن الإِبل التي كانت تدخل الرعب في نفس العدو وخيوله ومنهم الإِسبان[4]، واستعمال المرابطين في حروبهم ضد الإِسبان الطبول وذلك لإرهاب العدو وخيوله، بينما كان العرب يستعملون الدفوف في معاركهم[5]، وبعد دخول الجيش المرابطي الكثير من المعارك ضد العدو فقد استعمل الكثير من الأنواع سواء كانت الأَندلسية أَم المغربية أَم البسيطة التي كانت معه في الصحراء[6] وأَيضًا حصل على أَسلحة العدو الإِسباني

(1)أشباخ، تاريخ الأندلس، ص٤١٧.

(2) محمد عبدالله عنان، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس (القاهرة: ١٩٦٤م)، ص٤١٨.

(3) البكري ، المغرب ، ص166.

(4) حسين مؤنس، الثغر الأعلى الاندلسي في عصر المرابطين، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد الحادي عشر ، ج٢، ١٩٤٩، ص١٤١.

(5)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢،ص٤٨٤.

(6)نصرالله، دولة المرابطين، ص١٧١.

نفسه، والفرنجي سواء عن طريق الشراء من أموال الزكاة والعشور[1]، أم التي يغنموها من العدو[2]وكانت هذه الأسلحة توضع في مكان يقال له القصبة وخصص له حراس[3]، وبعدما قويت الدولة المرابطية صار هناك دور لصناعة الأسلحة الخفيفة وكذلك الثقيلة وحتى صناعة السفن والقوارب الحربية؛ لأنَّ حروب المرابطين كانت تمتد من السودان الغربي إلى الأندلس مرورًا بالمغرب الأقصى فكان لابدَّ من تنوع الأسلحة في المعارك[4].

تقسم أسلحة جيش المرابطين إلى ثلاثة أنواع:

١-الأسلحة الخفيفة:

٢-الأسلحة الثقيلة.

٣-التجهيزات الوقائية في الحرب.

١-الأسلحة الخفيفة:

وهي الأسلحة الأساسيَّة وتعدُّ مميَّزة في حالة الحرب مثل الرمح وبعضها يُحمل في السلم والحرب مثل السيف وتستعمل من مفاتل واحد، وهي تصلح للدفاع والهجوم[5] وأنواعها كثيرة، سوف نتطرق إليها في مقامنا هذا:

أ-**الرمح:** وهو من الأسلحة الخفيفة الذي يستعمل من شخص واحد ويبلغ طولهُ مابين ٣-٥ متر ويصنع من الخشب الزان الذي يمتاز بالقوة والمرونة ويتكون الرمح من ثلاثة أجزاء هي جسم الرمح، ويكون من الخشب والقسم العلوي يكون من قطعة حديد

(1)ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص١٢٦.

(2)ابن عذاري، البيان المُغرب، ج٤،ص٧٧.

(3)السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص٢٤.

(4)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص١٨.

(5)يوسف خلف عبدالله، الجيش السلاح في العهد الاشوري الحديث، جامعة بغداد (بغداد: ١٩٧٧م)،ص١٧٨.

مدببة والقسم الآخر يكون من حديدة مدببة ومستديرة يستعمل للطعن اثناء القتال[1]، وكان الجنود المؤهلون لِقتال بالرمح يخضعون لتدريبات مكثفة لرمي الرِماح القصيرة والطويلة، ويعتبر الرمح من الأَسلحة التي يستعملها المهاجمين المشاة وكل جندي كان يحمل معهُ اثنين أَو ثلاثة من الرِماح[2]، وكانت الرِماح الطويلة تستعمل عندما يكون العدو بعيداً أما الرِماح القصيرة تستعمل عندما يكون العدو قريباً[3]، وكانت هذهِ الرماح من كلا النوعين تطلق بعد الإِشارة التي يستعملها رجل بيدهِ راية حتى تكون الضربات منظمة باتجاه العدو[4].

ب-القوس: ويعدُّ من الأَسلحة المميَّزة التي استعملت في الحرب والسلم؛ إِذ استعملت في الصيد بشكل كبير ويعدُّ من الأَسلحة البعيدة المدى في ذلك الوقت[5]، ولقد استعمل من قبل المشاة والخيالة[6]، ويكون القوس على شكل هلال ويصنع من الشجر السنديان ويمتاز بالقوة والليونة ويثبت عليه الوتر ويكون من جلود البعير أَو غيرها بشرط تكون قوية حتى ترمى السهام بها، واثناء الاستعمال يسحب الوتر إِلى الخلف وفي الوقت نفسه يكون النظر إِلى الهدف، ويترك السهم المثبت على الوتر حتى ينطلق إِلى المنطقة المعينة [7]،وكان المقاتل يحمل معهُ مجموعة من السهام وهذه توضع في مكان يسمى (الجعبة) وتوضع على الكتف، وكانت هذه الجعبة تصنع من الجلود أَو الاخشاب لحفظ

(1)مرضي بن علي الطرسوسي، تبصرة ارباب الألباب في كيفية النجاة في الحرب الأَسواء ونشر أعلام الأَعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأَعداء، تحقيق: كلود كاهين (بيروت: ١٩٤٨م) ، ص١١.

(2)صن تزو وأَخرين ، جذور السوق، ترجمة: كنعان خورشيد عبدالوهاب التكريتي،المطابع العسكرية(بغداد: ١٩٨٧)، ص٨١.

(3)السلاوي، الأستقصا، ج٢،ص٤٧.

(4)ابن عذاري، البيان المغرب، ج٤ ، ص١١.

(5)شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية (القاهرة : د / ت)،رقم ٣٩ ، ج١،٢ ،ص٤٠٣.

(6)ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص١٣٩.

(7)الطرسوسي، تبصرة أَرباب ،ص٧.

السهام بها[1]، والقوس يتكون من أنواع عديدة منـــها مايطلق سهم واحد ومنها سهام عديدة، منها السهام الحارقة[2] واعتنى الجيش المرابطي بفرق السهام والنشاب والقوس واختار لذلك أفضل المدربين للجنود في هذا الميدان المميَّز[3]، وكذلك عُرف لدى المرابطين الأقواس الكبيرة التي تستعمل من أشخاص عديدين ويكون مداها بعيداً[4].

جـــ- السيف: وهو من الأسلحة المميَّزة في المعارك ويستعمل للقتال على المدى القريب من العدو وتكون صناعتهُ من الحديد الصلب، وقد استعملوهُ المرابطين في معاركهم وكانت اليمن تمتاز بضاعتهُ وبيعهُ للدول والمناطق الأُخرى[5]، وامتاز المرابطون بقوة تدريبهم واستعمالهم للسيف بصورة جيدة ولقد اثبتوا ذلك في معارك كثيرة ومنها معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـــ/١٠٨٦م فقد قطعوا جثث ودروع المقاتلين التي كانوا يتدرعون بها[6]، وتبيَّن في هذا أن الجندي المرابطي كان يخضع للتدريبات قاسية جداً حتى يتمكن من التغلب على عدوهِ مهما كانت أسلحتهُ.

د-الخنجر: وهو من أسلحة المرابطين الذي يستخدم في القتال عن قرب مع العدو، وكان معروفاً عند البربر[7]، فضلًا عن ما تقدم أن الخنجر مصنوع من الحديد ويكون حاداً واحدى طرفيهِ مثبت عليهِ مقبض والطرف الآخر للطعن بهِ.

جـــ-النبوت: وهو من الأسلحة التي كانت شائعة لدى المرابطين ويتكون من عصا من الخشب تكون ثقيلة وفي إحدى طرفيهِ غليظ والآخر رفيع وتوضع على الطرف الغليظ مسمار حتى يكون ذات تأثير على العدو وكان يستعمل بكثرة عند الفرسان[8].

---

(1)محمود بن الشريف، أسلحتنا العربية قديماً وحديثاً، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة: ١٩٦٥) ،ص٢٥، ٤٠.

(2)الطرسوسي، تبصرة أرباب، ص٦-١٠.

(3)ابن ابي زرع، الروض القرطاس، ص١٣٩.

(4)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٧٦.

(5)محمد مجيد السعيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة (القاهرة: ١٩٧٤م)،ص١٠٥- ١٠٦.

(6)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٦٢.

(7)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٦١.

(8)الطرسوسي، تبصرة أرباب، ص١٥.

2- الأَسلحة الثقيلة:

وهي من الأَسلحة المميَّزة في المعركة ولها تأثير في العدو وتستعمل للدفاع والهجوم ويشارك في استعمالها عدة جنود يصلون في عددهم إِلى العشرات وكان لهذه الأَسلحة دور في معارك المرابطين فكان لها تأثير في الحرق والهدم وتدمير العدو[1] ،ويبدو ممَّا تقدَّم أَنَّ لهذه الأَسلحة تأثير في تغيير نتائج المعركة.

أ- وهي آلة حربية من الطراز الثقيل مصنوعة من الخشب الممتاز بأنواعهِ[2]، وبعد إتمام صناعة الهيكل يتم تغليفها بالجلود التي تطلى بمادة الخل حتى لا تحترق عنما تضرب من العدو بالنيران، وحتى تسير هذه الدبابة كان يوضع في أَسفلها عجلات خشبية مستديرة، وكان المقاتلون إِمَّا يكونون داخلِها يحتمون من ضربات العدو أَو خارجها حتى يقوموا بتسلق الأَسوار والجدران العالية وكانت بمثابة سلالم يصل من خلالها المقاتلون إِلى داخل الحصن والسور[3]. يبدو أَنَّ المرابطين استعملوها في الأَماكن السهلية المنبسطة؛ لأَنَّها لا تستطيع السير في الأَماكن الوعرة.

ب-العرادات: وهي من الأَسلحة التي استعملها الجيش المرابطي في معاركهُ وفتحهِ للحصون والمدن وكانت تمتاز بالخفة من حيث نقلها اثناء المعارك من مكان إِلى آخر وفي الوقت نفسه كانت غير مكلفة بالنسبة لقيادة الجيش وتأثيرها في العدو ايجابياً[4]، وطريقة عملها كالمنجنيقات لكن هي صغيرة من حيث الحجم[5] وحدى الرمي يكون أَخطر تستعمل لمهاجمة الجنود والمعسكرات[6].

---

(1)النويري، نهاية الإرب في فن الادب، ج ١ ، ج ٢ ،ص٤٠٣.

(2)الطرسوسي، تبصرة ارباب الالباب، ص١٩.

(3)علي بن ابي بكر الهروي، التذكرة الهرويةفي الحيل الحربية، تحقيق:مطيع المرابط، مطبعة وزارة وزارة الثقافة (دمشق: ١٩٧٢م)،ص٨٢.

(4)ابراهيم حركات، النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين، نشر مكتبة الوحدة العربية (الدار البيضاء: د/ت) ،ص١٧٩.

(5)الهروي، التذكرة الهروية، ص٨٤.

(6)عبدالله بن بلقين، التبيان، تحقيق: ليفي بروفسال، دار المعارف بمصر (القاهرة: ١٩٥٥م) ،ص108، ١١٢.

جـ-المنجنيق: ويعدُّ من الأَسلحة المميَّزة والرئيسة في المعارك فهو يقوم بدور التدمير والهدم والحرق والإِسقاط[1] واستعمل سابقاً من الفرس والروم كذلك الدولة الأُموية في فتوحاتها أَو القضاء على الثورات والخارجين من الدولة[2]، ويصنع المنجنيق من الخشب؛ إِذ تكون القاعدة خشبية سميكة ويثبت عامود عليها وفيه كفة أَو قارورة مجوفة[3]، توضع فيها الزيت المغلي أَو الزجاج أَو كرة نار أَو النفط[4]، وكان على الجنود القائمين في استعمال المنجنيق أَن يمتاز بالدقة التامة في تحديد المسافة التي يضرب بهِ الهدف[5]، وأَدخل المرابطين جنودهم دورات تدريبية كثيرة ومكثفة في مجال استعمال المنجنيق وحصار المدن والقلاع والأسوار وفتحوها بواسطة المنجنيق وحققوا بهذا المجال انتصارات كبيرة[6].

٣-التجهيزات الوقائية في الحرب:

وتعدُّ من الأَمور المميَّزة والأَساسية في الحرب لكي يحمي المقاتل نفسهُ في ضربات العدو المباشرة وغير مباشرة[7]، وبما أَن الجندي المرابطي امتاز بالخفة وسرعة الحركة في القتال فقد استعمل التجهيزات الوقائية الخفيفة[8] بعكس الطرف الآخر الذي استعمل التجهيزات الثقيلة[9] ، ومن التجهيزات الخفيفة الوقائية لدى المقاتل المرابطي:

---

(1)الحسن بن عبدالله العباسي، آثار الاول وترتيب الدول، المطبعة الميمنية (القاهرة: ١٣٠٥هـ)،ص٢١٦.

(2)حركات، النظام السياسي والحربي على عهد المرابطين،١٧٩.

(3)الطرسوسي، تبصرة أرباب الالباب، ص١٦-١٨.

(4)ابو عثمان عمروبن بحر الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق: عبدالسلام هارون (القاهرة: ١٩٧٨م)،ج٣،ص١٣-١٦.

(5)الطرسوسي،تبصرة ارباب الالباب، ص١٦.

(6)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص١٦٦.

(7)السلاوي، الأستقصا، ج ٢،ص٤٧.

(8)السلاوي، الأستقصا، ج٢، ص٢٢.

(9)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٦٨.

أ-الترس: وهو من التجهيزات الوقائية الخفيفة التي استعملها المرابطين في معاركهم[1] معاركهم[1] وكانت تصنع من الحديد والخشب ويحملها المقاتل اثناء المعركة سواء كان فارساً أَم راجلاً وذلك لتحميهِ من ضربات العدو القريب أَو البعيد[2]، وكانت تُحمل باليد باليد اليسرى[3]، ولقد امتاز المسلمون في صناعتها بكافة أَحجامها وكانوا يكتبون عليها بعض الأبيات من الشعر وآيات من القرآن الكريم[4]، ويبدو أَنَّ ذلك كان يعطي دافعاً قوياً للمقاتل ويرفع من معنوياتهُ ويُزيد ارتباطَهُ بعقيدتِهِ ودينِهِ.

ب-الدروق: وهي من تجهيزات الجيش الخفيفة أَوَّل من استعملها الملثمون الذين صاروا فيما بعد في دولة المرابطين وكانت تصنع في قبيلة لمطة[5]، وكان الحرس الخاص بالأَمير يوسف بن تاشفين وكانوا من السودان الغربي كانوا مجهزين بالدرق اثناء الهجوم والقتال مع العدو[6].

ج-الخوذة: وهي من الأَسلحة الضرورية للجيش وكانت تصنع من الحديد على قدر حجم الرأس لكي تحميهِ من الضربات[7]، وفي بعض الأَحيان كان يتصل بالخوذة حلقات حديدية يتدلَّى إِلى جوانب الوجه والرقبة لحمايتهِ[8].

الخاتمــة

١-السودان الغربي هي المنطقة التي تقابل المغرب وتفصل بينهما الصحراء.

---

(1)جمال الدين أَبي المحاسن أبن تغري بردي، النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب بالقاهرة(القاهرة: ١٩٣٣م)،ج٤،ص٢٢.

(2)الطرسوسي، تبصرة أرباب الألباب ،ص١٢.

(3)محسن محمد حسين، الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين، واطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦،ص٣١٦.

(4)جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مطبعة الهلال (مصر :١٩١٤م)،ج١،ص١٤٧.

(5)أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٤، ص٨٢.

(6)مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص61.

(7)خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني، دار الشؤون الثقافية (بغداد:١٩٨٩م)،ص٥٧.

(8)حسين،الجيش الأَيوبي ،ص٣١٨.

٢-دخل الإسلام إلى منطقة السودان الغربي منذ القرن الأوّل الهجري/ السابع الميلادي وكان للتجارة والدعاة دور في نشرهِ وكذلك نشر المذهب المالكي بينهم.

٣-كان للمرابطين دور في إسلام الكثير من أهالي سكان الصحراء حينما أقاموا المدارس والمساجد ونشروا العلم بين السكان.

٤-انضم الكثير من السكان إلى جيش المرابطين وكان منهم من غانة عندما استعملوا في صنف الحرس الخاص وتم إعطاؤهم الهبات والهدايا.

٥-انتشرت دولة المرابطين في السودان الغربي إلى جنوب إسبانيا مروراً بالمغرب .

٦-كان جيش المرابطين يتكون من عناصر كثيرة منها الملثمين والعرب والزنوج .

٧-تنوعت أسلحة الجيش المرابطي مع كثرة معاركهِ وحروبهُ ضد أعدائه.

References:

-)1Harakat, the political and military system during the (Almoravid era, 179.
-)1roots of the market, translated by: Sun Tzu and others, the (Tikriti, Military Press -Wahhab al-Kanaan Khurshid Abd al p. 81 ,(987Baghdad: 1).
- , Abdullah bin Balqin(**1955**) investigation: Levi , **Tibian-Al** .Maarif in Egypt (Cairo), pp. 108, 112-Prosal, Dar Al
- Idrisi-Abu Abdullah Muhammad bin Idris Al(1988)-**Nuzhat al** The World of Books (Beirut , **Afaq-Mushtaq fi Intiraqa al**) , .p. 107 ,Part 1
- **Asha fi -Sobh al** ,Qalqashandi-Abbas Ahmad ibn Ali al-al Abu .Cairo: D/T), p. 282) , **Ansha-Sinaat al**
- .Ard (Beirut: D/T), p.99-Qasim Ibn Hawqal, Sourat al-Abu al
- ,Bakri-Abu Obaid bin Abdullah bin Abdulaziz Al(1992)**Tracts** Islami (D / M: 1992), Part 2, -Al Gharb-Dar Al , **and kingdoms** .p. 868

- ,Jahiz–Abu Othman Amr Ibn Bahr Al(1978)–**Bayan and Al–Al** .investigation: Abdel Salam Haroun (Cairo), Part 3, pp , **Tabin** 13–16 .
- ,Ahmed Shoukry(1999)**Islam and Sudanese society, the Mali** .abi), p. 19Abu Dh) **AD 1430–Empire 1230**
- ,Abadi–Al(1967) **the first pages of the history of the** No. (**Almoravids, Journal of the Faculty of Arts (Alexandria** .p. 52 ,21
- Bakri Abu Obaid Abdullah bin Abdul Aziz–Al(1911) **Morocco in** .164 .Paris), p) **the mention of African countries and Morocco**
- , Gharbi Muhammad Ahmed–Al(**1982**) **The Beginning of** Rashid (Baghdad), –Dar Al , **Moroccan Rule in Western Sudan** .p. 9
- **Antiquities of the First and** , Abbasi–Hassan bin Abdullah Al–Al Cairo: 1305) **Maimaniyah Press–Arrangement of States, Al** AH), p. 216.
- ,Harawi–li bin Abi Bakr AlA(1972)**The heroic ticket in war** Murabit, Ministry of Culture Press –investigation: Muti` Al , **tricks** Damascus), p. 82).
- **The Almoravid and Almohad States** ,Sallabi–Ali Muhammad al D / M: 2006 AD), p. 195) **in North Africa**.
- iMalik–Al(1983) –**Riyad al** ,Abu Bakr Abdullah bin Muhammad , **olarsQayrawan and Ifriqiya Sch–Nufus fi Tabaqat al** Arousi, –Bakush, review: Muhammad al–investigation: Bashir al .Islami (Beirut: 1983 AD), p. 172–Gharb al–Dar al
- nd Andalusia during Qadri Ibrahim, Social Life in Morocco a–Al the Almoravid era, PhD thesis (suspended), Part 1, pg. 78 et .seq

- -**Juman in Akhbar al-Nazm al** Hasan Ali ibn-Qattan, Abu al-Al 10-D / M: D / T), pp. 9) **Zaman**.
- Qazwini Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud-Al(1960) Dar , **and news of the servants Antiquities of the country** .Sader (Beirut), p. 18
- , **of Sudan History** ,Saadi Abdul Rahman bin Abdullah-Al published by Hodas (Paris: 1898 AD), p. 3.
- ,Abbas Ahmed Bin Khaled-Abu Al Salawi-Al(1997)**The untriesAqsa Co-Investigation of the News of the Maghreb Al** .Casabeth 1997), Vol. 1, p. 99)
- **Alam, about the death of -Muntaha Al** ,Tamimi Ibn Hajar-Al .Brain), p. 463) , **ngs of Islamthe Companions and the Ki**
- **History of Andalusia during the era of the** ,Ashbakh Yusuf ammad translated by: Muh , **Almoravids and Almohads** . Abdullah Annan (Cairo: 1958 AD), pp479-480 .
- ,Benadhari Mohamed(1980)**Maghrib fi Akhbar -Bayan al-Al** investigation: Levi Prosal (Beirut), , **Maghrib-Andalus wa al-al** .Part 4, p. 13
- ,Hassan Ali-Bin Abi Zaraa Abu Al(1972) **Mutreb in -Anis Al-Al Qartas in the news of the kings of Morocco and the -IRawd A** .p. 120 , **(history of the city of Fez (Rabat: AD**
- Bin Khaldun Abdul Rahman Bin Muhammad(1958) **Lessons** , **Khabar in the days of the -Mubtada and Al-and Divan Al their era of in Arabs, the Persians, and the Berbers, and** .Beirut), vol. 6, p. 142) **those with the greatest authority**
- ,Latif-Dandash Ismat Abd al(1988) **The role of the Almoravids** Gharb -AH, Dar Al 515-430 **in spreading Islam in West Africa** .Islami (Beirut:), p. 74-Al

- Daphne Basel(1963)Translated by: Jamal , **htsAfrica New Lig** ammad Ahmad (Beirut), p. 103Muh.
- ,Gerji Zaidan(1914) Hilal -Al , **History of Islamic Civilization** Press (Supply), Part 1, p. 147.
- Gharbi Mohamed Ahmed(1982)**The Beginning of Moroccan** p. 33 ,(hdadRasheed, (Bag-Dar Al , **Rule in Western Sudan**
- Hamdi Abdel Moneim Muhammad (1986) **History of Morocco** University Youth , **and Andalusia in the Almoravid Era** p. 298 ,(:Foundation (D / M.
- Hussein Munis (1949) **Andalusi in the -A'la Al-Thaghar Al-Al** rts, Cairo University, f AJournal of the Faculty o , **Almoravid Era** p. 141 ,Volume Eleven, Part 2.
- hDin Muhammad Abdulla-Khatib, Lisan al-Ibn al(1910) **The works of the notables regarding those who sold before the am from among the kings of Islam, and what passes wet dre** investigation: Hassan , **speech atters offor that from the m** .part 3, p. 226 ,(:Hussein (Galumu
- **Deaths of** ,Din Ahmad-Abbas Shams al-Ibn Khalkan Abu al Dar Sader, , **es and Sons of the Sons of TimeNotabl** .investigation: Ihsan Abbas (Beirut: D / T), Part 7, p. 128
- tical and Military System during the m Harkat, The Polilbrahi Almoravid Era, published by the Arab Unity Library (Casablanca: .D/T), p. 179
- ,Mahasin Ibn Taghri Bardi-Din Abi al-Jamal al(1933) **The Stars** Kutub in -Dar al , **of Venus in the Kings of Egypt and Cairo** p. 22 ,4 .airo (Cairo), volC.

- ,Judge Ayad bin Musa(1983)**Arrangement of perceptions and approximation of paths to know the flags of the Malik school** .p. 81 ,Muhammadiyah), part 8-Al) ,
- ,Janabi-Khaled Jassim Al(1989)**Army Organizations in the** Cultural Affairs (Baghdad), p. House of , **id EraSecond Abbas** 57.
- ,Sharif-Mahmoud bin Al1965 **Our Arab weapons, past and** National House for Printing and Publishing (Cairo:), pp. , **present** 25 ,40.
- ,Mahmoud Hassan Ahmed(1965)**The African Phase in the** tian Historical Journal), The Egyp) **moravidsHistory of the Al** .vol. 12, 1965, p. 166
- Tarsusi-Mardi bin Ali al(1948)**The insight of the people of understanding in how to survive in the worst war and the dissemination of the flags of the flags in the number and** investigation: Claude , **mieslp to meet the enetools that he** Cahin (Beirut), p. 11.
- ,seinMohsen Muhammad Hus(1986) **The Ayyubid Army during** and an unpublished doctoral thesis, , **Din-the reign of Salah al** University of Baghdad, p. 316.
- ,Moroccan Mohamed Ahmed(1964)**frican uritania and the AMa** .Rabat: 1964 AD), p. 92) **concerns of Morocco**
- **moravids and The Era of the Al** ,Muhammad Abdullah Annan Cairo: 1964 AD), p.) **Almohads in Morocco and Andalusia** 418.
- Lawati -Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim Al , Ibn Battuta(2007) **piece of contemplators in The master**

Ansari Sons –Sharif Al , **strange places and travel wonders** .Company for Publishing, Distribution and Printing

- ,Saeed–Muhammad Majeed Al(1974)**Poetry during the era of** D thesis, Ph , **s and Almohads in Andalusiathe Almoravid** .iversity (Cairo), ppCairo Un105–106 .
- , **The Almoravid State** ,Harfi–Al alama Muhammad SalmanS Nadawah (D / M: 1985 AD), p. 170–Dar Al.
- **The End** ,Nuwayri–Wahhab al–Din Ahmad ibn Abd al–Shihab al **t the of the Lord in the Arts of Literature, manuscript a** Cairo: D / T), No. 39, Part 1,) **nuscriptsArabic Ma Institute of** p. 403 ,2.
- ,Tarkhan Ibrahim Ali(1970)The , **The Islamic State of Ghana** .Egyptian General Book Organization (Cairo), p. 42
- e Armyusuf Khalaf Abdullah, ThY(**1977**)**Weapons in the New** ity of Baghdad (Baghdad), p. 178Univers , **rian EraAssy**.

The soldiers of Western Sudan in the era of the Almoravids and their Weapons

Faez Fathallah Al-Rasha *

Abstract

The associated army consisted of several elements, including Arabs, Berbers, Negroes, and Sudan. These elements played a major role in spreading Islam in the southern desert, Morocco and Andalusia. They fought many battles and achieved great victories over the pagan tribes, over the Spaniards and the Franks. And they were loyal to him, and the stationed army's weapons were many and

* **Asst.Lect/ The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.**

varied, including heavy ones, such as catapults and tanks, and light ones such as daggers, swords and spears, and protective ones such as helmets and shields. They have camps, and Ghana was in the important areas that the Almoravids conquered, and they were its youth to their state and became an important part of the army.

Key words: Science , Sword , Ships.